معروف عبد الغني الرصافي

ولد معروف الرصافي في بغداد سنة ١٨٧٥، ونشأ في الجانب الشرقي من بغداد يعرف بالرصافة ، وإليه نسبته، تلقى دروسه الابتدائية في الكتاتيب ، فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم. ثم في المدرسة الرشدية العسكرية ، ولم يحرز شهادتها بل تركها وتتلذذ على يد الشيخ محمود شكري الألوسي، ورافقه اثنتي عشر سنة. ، وهو الذي قال له : " سيكون لك يا معروف شأن فيما بعد . فإن كانت الكرخ تفتخر بمعروف الكرخي فما أخرى الرصافة بأن تفتخر بمعروف الرصافي".

شغل معروف الرصافي عدة وظائف، فعُيّن الرصافي معلما في المدرسة الرشدية شمال الاعظمية ثم مدرسا للأدب العربي في إحدى اعداديات بغداد وبقي فيها حتى إعلان الدستور عام ١٩٠٨ م ثم عين أستاذا في دار المعلمين العالية ثم مفتشا للغة العربية بوزارة المعارف إلى أن انتخب نائبا في المجلس النيابي. وسافر إلى إسطنبول وتنقل بين مناطق عديدة منها القدس ثم عاد إلى بغداد سنة ١٩٢١ م.

تحدّث الرصافي في الكثير من قصائده عن الموضوعات الاجتماعية، وبخاصّة موضوع الفقر، والحرمان، واليتم، وقد لُقّب بشاعر البؤساء، فكان الرصافي كثير العطف على الفقراء والضعفاء يصوّر الالمهم ويدعو قومه بالرفق بهم، فكان يبذل قصارى جهده في تصوير ذلك في شعره؛ قاصداً استثارة مشاعر الآخرين، ومعالجة أوضاعهم، وكما عُرف الرّصافي بحساسيته العالية، ومن الأبيات التي عكست ذلك ما قاله في أرملة ، ويتميز شعر الرصافي برصانة الأسلوب ومتانة اللغة، وتوفي في بغداد ببيته سنة ١٩٤٥ .

لَقِيْتُهَا لَيْتِنِي مَا كُنْتُ أَلْقَاهَا	تَمْشِي وَقَدْ أَنْقَلِ الْإِمْلَاقُ مَمْشَاهَا
أَنْوَابُهَا رِثَةٌ وَالرَّجُلُ حَافِيَةٌ	وَالدَّمَغُ تَذْرِفُهُ فِي الْخَدِّ عَيْنَاهَا
بَكَتْ مِنَ الْفَقْرِ فَأَحْمَرَّتْ مَدَامِعُهَا	وَأَصْفَرَ كَالْوَرْسِ مِنْ جُوعِ مُحْيَاهَا
مَاتَ الَّذِي كَانَ يَحْمِيهَا وَيُسْعِدُهَا	فَالدَّهْرُ مِنْ بَعْدِهِ بِالْفَقْرِ أَشْقَاهَا
الْمَوْتُ أَفْجَعَهَا وَالْفَقْرُ أَوْجَعَهَا	وَالهَمُّ أَنْحَلَهَا وَالْعَمُّ أَضْنَاهَا
فَمَنْظَرُ الْحُزَنِ مَشْهُودٌ بِمَنْظَرِهَا	وَالْبُؤْسُ مَرَاهُ مَقْرُونٌ بِمَرَاهَا
كَرَّ الْجَدِيدِينَ قَدْ أَبْلَى عِبَاءَتَهَا	فَأَنْشَقَّ أَسْفَلُهَا وَأَنْشَقَّ أَعْلَاهَا
وَمَزَّقَ الدَّهْرُ ، وَنَيْلَ الدَّهْرِ ، مِئْزَرَهَا	حَتَّى بَدَا مِنْ شُقُوقِ الثُّوبِ جَنْبَاهَا

معاني كلمات

ت	المعنى	الكلمة
١-	الإملاق	شدة الفقر
٢-	رثة	بالية
٣-	الورس	نبت أصفر
٤-	محيائها	وجهها
٥-	أضناها	أتعبها
٦-	الجديدين	الموت والفقر